Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استخدام العربية ، أن يتابعوا القواعد والنظم المعقدة للنحو العربى القديم ـــ فآثروا التصرف بوساطة أساليب التعبير التقريبية التى اعتادوها فى لغاتهم الأصلية ـــ وحذفوا حركات الإعراب الأخيرة .

ومن المستبعد تصور أن اللغة العربية قد سادت منذ السنوات الأولى للفتح فهذا مخالف لطبيعة الأمور ، فاللغة اليونانية فى غربى الدولة الفارسية وفى شرقيها ، ظلت قرنا كاملا لسان الحكم والإدارة .وحتى فى المدن الناشئة ففى البصرة كانت أسماء الأمكنة المنسوبة إلى الأشخاص تُختَتم عادة بمقطع « آنْ » ، وبقيت اللغة الفارسية لغة الفرق العسكرية التى انضمت إلى العربية على حين كان بعضهم ولاسيما الزط والسيابجة والاندغار يحملون أسماء قبائلهم الهندية التى انتظموا فيها فى الجندية(١) وفى هذه الأوساط اللغوية نشأ عبيد الله بن زياد ، الذى صار فيما بعد واليا على العراق ، وبسبب فارسية أمه وفارسية زوجها بعد زياد ومكوث ابنهما معهما ـــ كان عبيد الله ينطق عربية غير فصيحة .

وقد رويت أخبار عديدة لمعاوية يوصى فيها زيادا ، أن يصلح من لسان ابنه(٢) .

ولم يختلف عن ذلك كثيرا أمرُ العلاقات اللُغوية بالكوفة ، فقد قامت هذه المدينة فى منطقة كانت تتلاقى فيها اللغات الآرامية والفارسية والعربية من قديم ، كما كانت الحيرة قبل الإسلام مصدرا لانتشار مسيحية الآراميين ، وثقافة الساسانيين وقد احتلت الكوفة مكان الحيرة فى الازدهار وأصبح لها أساورتها وهم بقايا الجيوش الساسانية التى انضمت إلى العرب .

وقد كشف الجاحظ النقاب عن مدى تأثير اللغة الفارسية فى الجيوش العربية بما أورده من ألفاظ معربة فى لهجة الكوفة(٣) .

ولعب الخلفاء الأمويون دورا حاسما فى مشكلة اللحن ، وكان من أشدهم

(١) انظر يوهان فك : العربية (١٤ ـــ ١٦) ط دار الكتاب العربى ـــ القاهرة ١٩٥٠ م ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . ١

(٢) انظر . الجاحظ : البيان والتبيين : ط الخانجى ٢/٢١٠ ـــ ٢١١ .

(٣) الجاحظ : البيان والتبيين : ٣٩/١ تحقيق السندوبى